الدولة الكونية و مستقبل العلاقات السياسية في فلسفة برتر اند راسل

The Cosmic State and the Future of Political Relations in the Philosophy of Bertrand Russell

نغاز عبد الحق

مخبر الدراسات الفلسفية و الأكسيولوجية جامعة الجزائر2 بوزريعة

تاريخ الاستلام: 2020/11/20 تاريخ القبول: 2020/11/28 تاريخ النشر: 2020/12/27

ملخص: إن إشكالية القيم الإنسانية و صراع الأفكار و العواطف السياسية تعد من بين أكثر المسائل التي شغلت الفكر الفلسفي خاصة بعد القرن 18 أين زادت حدت رغبات الأمم و الشعوب في فرض سيادتها و هيمنتها. لذا أصبح من اللازم فهم طبيعة الإنسان و الحد من رغباته الجامحة التي دفعته منذ الأزمنة الغابرة لدخول غمار الحرب و الدموية الغير المبررة ، و يعتبر المفكر و شيخ الفلاسفة برتراند راسل أحد كبار فلاسفة القرن العشرين بل أكثرهم اهتماما بقضايا الإنسانية و المجتمع ، فقد ناقش عبر حياته التي دامت قرابة القرن كل ما يتعلق بالنزاعات و عدم الاستقرار الذي عايشته البشرية بسبب ما تولد فيها من أفكار متوحشة ، لذا كان عملنا هذا بمثابة محاولة لكشف وجهة نظر راسل من مسألة العلاقات السياسية الراهنة مع تبيين الانتقادات التي قدمها لتلك الأفكار السلبية التي تزودت بها الأنظمة التي عاصرها ، فقد كان راسل ينادي برفع مستوى القيم السياسية و توحيد العالم ضمن جهاز سياسي أو حكومي واحد و هو ما اصطلاح عليهم مفهوم الدولة الكونية و لهذا البحث نتيجة واحدة و هي تبيين مدى خطورة المشاعر السياسية المتطرفة و أثرها السلبي على التعايش بين حكومات العالم و شعوبها مع تبيان ما كان يعنيه راسل بالنظام العالمي الواحد الذي أراد من الإنسانية أن تقبل به مستقبلا .

الكلمات المفتاحية : برتراند راسل – الدولة الكونية – المستقبل – العواطف – القيم

Abstract : The problem of human values and the struggle of ideas and political emotions is among the issues that have occupied the most philosophical thought , especially after the 18th century , so this work was an attempt to uncover Russell's view of the current political relation issue and explaining his criticisms of those negative ideas that supplied to the regimes of his time Russell was seeking to raise the level of political values , this research has one result which is to show the seriousness of extremist and their negative impact on coexistence between world governments and their people, while stating what Russell meant by the word global state that he wanted form the humanity to accept in the future .

Keywords: Bertrand Russell; Global state; Future; political Emotion; values.

المؤلف المرسل: نغاز عبد الحق الإيميل: abdelhaknaghaze@gmail.com

مقدمة:

إن مهمة الفلسفة منذ نشأتها الأولى عند الحضارة اليونانية كانت العمل على فهم المحيط الاجتماعي للإنسان، و توجيه العقل للتأمل في قضاياه المتعلقة بالأخلاق و المعرفة و السياسة محاولة بذلك أن تبعده عن كل سيطرة فرضتها عليه الأفكار و الأنظمة و العقائد الفاسدة . و تعتبر الفلسفة المعاصرة فلسفة إنسانية بامتياز لأنها حولت كل إنتاج فلسفي لغاية واحدة و هي فهم كل ما تصدره طبيعة الإنسان من عواطف و أفكار ، التي لطالما شكلت خطرا داهم البشرية لأزمنة طويلة ، خاصة في الحقبة المعاصرة و الذي كان نتيجة التطور الذي شاهدته الحياة الاقتصادية و خاصة السياسية بحيث تولدت صراعات تبين من خلالها أن للإنسان جانبا مظلما يهدده إن هو لم يعمل على تنويره و إخضاعه لسلطة العقل و الأخلاق . هذه كانت الغاية التي سعى لها برتراند راسل عبر مشواره العلمي و الفلسفي فلقد اجتهد هذا الرجل ليدرس الفكر الإنساني بشكل تدريجي حتى يكتشف الدوافع التي كانت وراء همجيته و استغناءه عن المبادئ الإنسانية إيمانا منه بأن هناك الكثير من المشاعر السلبية الفاسدة التي كلما آمن بها الفرد و المجتمع نتجت عنه سلوكيات و أفعال غير مبررة اتجاه الآخرين فأصبحت العداوة و الكره ذات منظور أخلاقي و القتل و الدموية أفعال تعبر عن الفخر و الاعتزاز و هذا ما أدى إلى تراجع القيم الإنسانية و سيطرة الرغبة في الحرب و الدمار بعدما كان السعي لبناء الحضارة التي نرى الإنسان يهدد بانتهائها إن هو لم يلبي حاجاته و أهواءه ، إن زوال القيم من حياة الإنسان أصبح حسب راسل و شيكا على الحدوث نظرا لما نعيشه اليوم من أزمات و تراجع في العلاقات بين الشعوب و حكوماتها التي تندفع وراء جنون العظمة و الجشع اللذان يدفعانها للدموية دون مراعاة لقيمة الحياة أو الإنسانية هذا ما دفع راسل للتفكير في أن يتم بناء العلاقات السياسية بين حكومات العالم وفق ضوابط و قوانين عالمية تعمل على نشرها و تسييرها حكومة عالمية واحدة .

إشكاليات البحث : يتأسس البحث على إشكالية أساسية و هي : كيف كانت نظرة راسل للقيم الإنسانية الراهنة و هل مصير البشرية سيكون واضحا في زمن سيطرة عليه العواطف والأفكار الفاسدة على الإنسان ، و ما هي الطريقة التي بالإمكان إتباعها في علاج المشاكل الذي يعيشها العالم المعاصر خاصة فوضى العلاقات السياسية [1]؟

1. صراع الأفكار و العواطف :

1.2 الحسد كعاطفة سياسية :

إن عواطف الإنسان المؤذية مختلفة و متنوعة بحيث أن لها أثر بالغ الخطورة في حياتنا و يرى راسل بأن الحسد من أقوى المشاعر التي تجعلنا نعيش حياة سياسية تملئها التعاسة و الكره بحيث أنها تظهر في

مراحل مبكرة تستدعي العمل على ضبطها و علاجها قبل أن يشتد عمقها في أنفسنا، فعلاج هذه العاطفة السيئة هو أول أنواع تأسيس المثل السياسية فيما بيننا ، إن للحسد امتداد عند جميع الناس على اختلاف أعمارهم و لكنه أكثر خطورة لدى البالغين رغم وجوده عند الأطفال الصغار ، و هنا يذكر لنا برتراند راسل* مثالا **عن إحدى الخادمات لهم في المنزل و التي كانت سيدة حاملا ، فطلبت منها العائلة أن لا تقوم بأعمال شاقة كي لا تؤذي نفسها و جنينها ، لكن الذي حصل بعض الخدم خاصة النساء أصبحنا لا يقومون برفع الأثقال أو الأعمال المتعبة فأصبحت العائلة أحيانا تقوم بأعمالهم المختلفة.**[1] إن هذا المثال على بساطته يعبر عن عمق طبيعتنا فماذا لو أن هذا الشعور يسود جميع معاملاتنا و علاقاتنا السياسية، ما النتائج التي قد تنجم عن بناء أمم تكن لغيرها الحسد و سوء النية ، و يبقى الحسد كعاطفة من بين الأسس التي تقوم عليها الديمقراطية منذ العهد اليوناني وحتى في شكلها الحديث بحيث أن جميع التغيرات التي تحدث في أي منظومة اجتماعية تسند إلى نظريات تبرر حدوثها و بذلك تصبح هذه النظريات عند الأغلبية الساحقة من الناس مطلقة و ضرورية لإحداث أي تغيير نسعى إليه ، و خلف كل نظرية نجد عاطفة تحركها و تعطي لها القوة لتفرض نفسها و كان الحسد هو الشعور الذي حرك الديمقراطية كنظرية سياسية فقد حصل أن هيراقليطس الفيلسوف اليوناني رأى بأنه يجب شنق كل مواطني مدينة أيفسيس لأنهم امتثلوا لرغبة الحسد داخلهم عندما كان لابد من أن تعطى أولوية شؤون الولاية لأحدهم و هذا شكل لديهم الشعور بالنقص ، و بعدها اجتاحت هذه العاطفة كل المدن اليونانية آنذاك ، أما اليوم فإن الحسد أصبح يعم كل الأمم و شعوبها دافعا إياهم لمحاولة القضاء على بعضهم البعض حتى لا يبقى بينهم من يشعرهم بأنهم أقل شأن أو قوة[2] ، لقد عرفت عاطفة الحسد طريقها حتى للعقول المتميزة و الراقية فهي ليس عاطفة وليدة الجهل بل هي شعور قد يملكه حتى كبار العلماء والفلاسفة و الأدباء عندما تصبح لأحدهم تلك المكانة التي لم يحفلوا بها ، فتراهم يكنون له في داخلهم رغبة الفشل و الانهيار حتى تكون لهم فرصة التميز يوما ما ، و تعتبر الرسائل التي كتبها العالم

*برتراند راسل فيلسوف و رياضي انجليزي معاصر 1872-1970 عرف بمواقفه السلمية و تدعيمه للحرية و نبذ ثقافة الحرب و الدمار عاش حياته دارسا لتاريخ الإنسانية محاولا قراءة الواقع الذي عاش فيه و العمل على تقليل حدت الصراع الإنساني الذي شهده خاصة الحربين العالميتين الأولى كما عرف بغزارة كتابته حيث كتب هائلا من المقالات له أكثر من 70 مؤلفا تحصل على جائزة نوبل للسلام نظرا لمواقفه المدعمة للسلم و الاستقرار .

[1] برتراند راسل : انتصار السعادة ، ترجمة محمد قدري عمارة ، المركز القومي للترجمة ، ط 2 ، 2009 ، ص 89.

[2] برتراند راسل: المصدر نفسه ، ص ص 92/91

ليبنتز لصديقه العالم **هيوجين** دليل على صحة ذلك فقد كان محتوى الرسائل مجموع من الخطابات التي تحمل الكثير من الألم لما حصل للعالم نيوتن كونه قد فقد عقله رغم أن تلك لم تكن سوى شائعة فكتبا لبعضهما " **أليس محزنا أن تصبح عبقرية السيد نيوتن و التي لا مثيل لها مشوشة بفقدان العقل** ".[3] لكن حسب قراءة راسل فإن خطاباتهم كانت تحمل الكثير من النفاق و كأنها تذرف دموع التماسيح الواضحة في كل رسالة بينهما ، و هذا يدل على وجود سلوك شاذ يحرك دوافعهما نحو الإيمان بهذه الشائعة حتى و إن لم تكن موجودة ، و تشبه هذه اللحظة تلك التي نراها عند العامة من الناس سواء رجالا كانوا أو نساء بحيث ترى الجميع ينتظر الفضيحة من غيره ليجد السبيل إلى السخرية منه و ليعبر بذلك عن حقيقته اتجاه الآخرين إن الحسد شعور مرضي قد يؤدي بصاحبه إلى أن يفعل ما يؤذي غيره و يسبب لهم الألم المادي و المعنوي خاصة إذا كان فعله هذا مبنيا على خطة محكمة تجعله بريء مفلتا من العقاب و يصاحب هذا الشعور الكثير من التعاسة و عدم الرضا فترى الفرد أو الأمة غير مقتنعين بما لديهم بل يؤلمهم ما لدى الآخرين ، فلو استطاعوا أن يحرموا غيرهم من لذة ذلك لكان هذا أكثر راحة من أن يروا أنفسهم أقل من غيرهم حتى و لو في أبسط الأشياء ، و لكن عبقرية راسل و إنسانية دائما ما تعوضنا عن مثل هذه العواطف بأخرى أكثر ليونة و إنسانية لذا فإن الإعجاب كشعور هو الأصح في مثل هذه اللحظات يقول راسل " **فمن يرغب في زيادة السعادة الإنسانية لابد و أن يرغب في زيادة الإعجاب و تقليص الحسد** ".[4]

2.2 <u>العنصرية و كبرياء الأمة :</u>

لقد سلط راسل اهتمامه على انتقاد أشد النزعات و العواطف أذية في تاريخ الإنسانية الحديث و هما العداء العنصري و عاطفة الانتماء للأمة ، و يشكل العداء العنصري أحد أصعب المشكلات التي واجهتها الإنسانية و هو صراع متجذر من الناحية التاريخية و أكثرها سوءا هو ذلك الذي كان بين البيض و السود و الذي لا نزال نرى البعض من صوره حتى في يومنا هذا ، و لقد بدأ الأمر منذ أن حاول الأمريكيين بناء دولتهم بحيث كان الاعتماد على الهنود الحمر غير كافي و مليء بالنزاعات بينهم لذا كان اللجوء إلى الزنوج آنذاك الحل الأخير بحيث عرفة هذه المرحلة المتاجرة في الرق التي كانت من بين أبشع صور العنصرية التي رأتها الإنسانية ، فقد كان هؤلاء الأفارقة يعاملون بشكل سيء جدا و بدون أن ينظر إليهم على أنهم من

[3] المصدر نفسه ، ص 91

[4] المصدر نفسه، ص 92

البشر و صنف البيض أنفسهم على أنهم أفضل الأجناس و أحقهم بالسلطة و الحكم بفعل ما يتميزون به عن غيرهم من الناحية البيولوجية.[5]

و يعتبر التزايد في نسبة السكان حسب راسل أحد أهم الأسباب التي تولد عنها العداء العنصري بين السلالات البشرية على اختلاف ألوانها ، فمثلا نجد أن روسيا أصبحت تحتل مركزا استثنائيا فيما يخص هذه الزيادة لهذا مارست الحكومة الروسية العنصرية الحزبية بحيث يستبعد من الروح الاجتماعية كل من لا يحمل في داخله الولاء للحزب الشيوعي ، و لكن هذه العنصرية كانت أقل تطرفا من تلك التي في إنجلترا و أمريكا فرغم أن استغلال الرق و المتاجرة فيهم قد انتهى مع مطلع القرن 19 لكن ذلك لم يقلل من مشقتهم و ظلمهم و من القسوة التي كانوا يتعرضون لها في وقت مضى ، ففي الوقت الذي تحسنت الأوضاع للزنوج بشكل نسبي خاصة في القارة الأمريكية حدث أن الاضطهاد في حقهم قد بدأ في القارة السمراء عندما تأسست حكومات استعمارية يحركها أصحاب البشرة البيضاء كتلك التي أنشأت في الكونغو و لكن الأمر المثير للعجب حسب راسل أن الكثير من الدول الإفريقية ما تزال تدفع بأبنائها إلى الهجرة نحو العالم المتقدم خاصة أوروبا و أمريكا حيث لا يزالون يعاملونهم بنوع من العنصرية الواضحة . ففي أوروبا الجنوبية كانت معاملة الزنوج أكثر فظاعة فلقد حدث في منتصف القرن الماضي أن منعت كل العلاقات بين البيض و السود كمنع اختلاط النساء البيض بالرجال الزنوج حتى تبقى السلالة صافية و لا تحمل المرأة وصمة عار اجتماعية ، و بلغ الأمر بالانجليز إلى القول بأن الاختلاط بين الزنوج و البيض يولد جيلا بيولوجيا غير مرغوب فيه إطلاقا أما في الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد كان ينظر إلى الرجال و النساء الملونين على أنهم قذرون جثمانيا و لكن الأمر الذي المثير للجدل أنهم كانوا يستعملونهم كخدم في قصورهم و بيوتهم الفخمة و بالتالي فإن إدعائهم هذا مجرد كلام فارغ ، و مما زاد حدت هذه العنصرية أن مجالس القضاء كانت تمتاز بميلها الواضح لأصحاب البشرة البيضاء دون غيرهم [6] ، لم يكن الزنوج هم السلالة البشرية الوحيدة التي عانت من الاضطهاد بسبب عنصرية اللون فلقد كان الأسيويون غير مقبولين في معظم أنحاء القارة الأوروبية و الأمريكية مثل الصينيين الذين تم طردهم من المناجم الإنجليزية ، و هناك حسب راسل عنصرية أخرى ليست أشد ضررا من غيرها و هي تلك المبنية على الدين

[5] برتراند راسل : أمال جديدة في عالم متغير ، ترجمة عبد الكريم أحمد ، ط1 ، 2018 ص 106 .

[6] برتراند راسل : المصدر نفسه ، ص ص 108/107

كالتي قام بها النازيون في حق اليهود لا لشيء سوى لأنهم ينتمون للديانة اليهودية بحيث تم القضاء على خمس ملايين يهودي من بينهم رجال و نساء و أطفال أبرياء.[7]

أما فيما يخص حديثنا عن عاطفة الانتماء للأمة فإن أول ما يمكننا ملاحظته هو عدم إمكانية تحديد مفهوم نهائي لهذا الشعور بحيث يرتبط دائما بالأطر اللغوية و التاريخية التي نعيش فيها و بذلك نختلف في نظرتنا للأمة حسب تصوراتنا التي نمتلكها و بقدر تاريخنا و أصالتنا و بفعل هذا التصور لن يشعر بوحدة الأمة من ليس منتميا لتلك العناصر التي تعبر عن هويتها ، لكن هذا لا ينفي أن نجد أمة فيها مزيج من الأجناس و اللغات و المعتقدات و هذا ما كان موجود في سويسرا و اسكتلندا لكن السؤال الذي يجدر بنا طرحه الأن هو ما الشيء السلبي الذي ينتج عن امتلاكنا لهذه العاطفة حسب راسل ؟

يرى راسل أن عاطفة الانتماء للأمة تتولد بفعل غريزة طبعنا عليها منذ صغرنا و هي الاحترام المطلق و الغير المتناهي للوعاء الثقافي و اللغوي و العقائدي الذي نشئنا فيه فنرى أنفسنا أمة متميزة بفعل ما لدينا من مقومات تدل على قيمة حضارتنا ، و هذا الشعور يشبه الحياة داخل القطيع أو الفصيلة و هي غريزة حيوانية و لكن في عالم الحيوانات لا تعتبر مؤذية لأنها مجرد فعل بيولوجي غايته حفظ البقاء ، أما بالحديث عن الإنسان فإنها أشد أذية لأنها تخلق في داخلنا الإحساس بالتعالي فنعتبر كل الأمم الأخرى أقل منا شأننا بفعل أننا أعظم أمة في تاريخ البشرية و يسيطر هذا الشعور على أغلبية شعوب العالم منذ العهد القديم حتى إلى يومنا هذا فلقد اعتقد الإنجليز و الألمان بأنهم شعب فاضل و أن الشعوب الأخرى تجلب الشر للبشرية و هذا تفكير مرضي من المستحيل أن يتم من خلاله بناء أمة ذات أبعاد إنسانية لأننا لا نزال نعتبر ما تقره أنظمتنا و حكوماتنا مبدأ مقدس فنراها الوحيدة التي على حق و بفعل هذا الاعتقاد نندفع إلى نصرتها في أي نزاع تدخله حتى لو كان ذلك في حربها ضد أمم أجنبية . و كلما زاد وفاءنا للأمة زادت أهميتنا بالنسبة لها، و لكن إذا حدث أن تنازلنا عن موقفنا المدعم لها فإن لذلك نتيجة واحدة و هي اعتبارنا أعداء لها و لرموزها.[8]

إن شعور الانتماء للأمة يجعلنا نرى الخير هو ما يعود بالفائدة على الجماعة التي ننتمي إليها و أن كل ما يتنافى مع مصلحتنا الجماعية هو شر يجب القضاء عليه حتى و لو كان ذلك قد يؤدي إلى هلاك الإنسانية ، و نشهد الاشتداد القوي لهذه العاطفة في أوقات النزاعات و الحروب التي تخوضها أممنا بحيث يصبح إلحاق الأذى بغيرنا من الشعوب مدعاة للفخر و الاعتزاز فلا نرى قتل الأبرياء سلوكا لا أخلاقيا بل نعتبره

---

[7] المصدر نفسه ، ص 112

[8] برتراند راسل : مثل سياسية عليا ، ترجمة فؤاد كامل عبد العزيز ، د ط العدد 273 ، ص 58 .

مبررا بفعل أننا ندافع عن مبادئ أمتنا و هويتنا ، لهذا يجدر بنا حسب راسل أن نسعى لتعويض هذه العاطفة بمبادئ عالمية نحب من خلالها الخير لكل الإنسانية.[9]

3. الأخلاق و الممارسة السياسية :

1.3 المفاهيم الأخلاقية الفاسدة :

ليست الأخلاق حسب تصور راسل علما كمثل الفيزياء أو الرياضيات أو الفلك لأنها لا تهتم في دراستها بالموجودات المادية أو ما يسمى بالمدركات الحسية، بل إن الأخلاق هي علم المشاعر و الانفعالات، التي نملكها إنها غاية لضبط ما لدينا من عواطف مختلفة من خلال نشر مبدأ الحب المشترك بين جميع الناس بدون مراعاة لأي نوع من الاختلافات التي كانت تصنف بفعلها البشرية ، إن هناك رابط قويا مشترك بين المشاعر و القيم و الأخلاقية لأن وجود المشاعر في غياب القيم سيجلب الكثير من الشرور للإنسانية و عندها يصبح العالم مكان غير آمن للعيش فيه، و لن يصبح الجنس البشري أرقى الكائنات كما هو متفق عليه و ستكون الإنسانية مسرحا للعدوانية و ستغيب السعادة من حياتنا ليغمرها الألم ، لذا فإن أول ما يجب العمل على تأسيسه هو تلك المعرفة الأخلاقية خاصة في عصرنا الحالي حيث تشتد وتيرة المعرفة العلمية و التقنية و التي تتطلب الضبط في حدود معينة لكي لا تضر بالمجتمع الإنساني، علينا اليوم حسب راسل أن نزود المجتمعات المعاصرة بالأفكار الإيجابية التي كان يدافع عنها سقراط و كانط تلك التي ترى السعادة خير و المعرفة غاية إنسانية قبل كل شيء و على الأفكار و المشاعر التي لدى الإنسان أن لا تؤخذ بمنحى شخصي بل عليها أن تكون أحكام و نواهي عالمية ،كمثل قولنا إن القتل شر و ليس كقولنا القتل فعل يعاقب عليه القانون لأن هذا قد يؤدي إلى فعل القتل أثناء غياب المادة التي تدين هذا السلوك ، فالقانون الأخلاقي يجب أن يمتاز بصفته الإنسانية حتى لا يرتبط بمقوماتنا و معتقداتنا الخاصة فأخذ الأفكار و الأحكام الأخلاقية بالمنظور الذي نراه أو تراه أمتنا قد يؤدي إلى هلاك غيرنا ، فمثلا عندما كان يقول النازيون أن تعذيب الأجناس الأخرى هو عمل صحيح و نراه نحن بأنه عمل سيء فهذا لا يعبر عن مجرد وجهة نظر بل سيولد لدينا رغبة الموت في سبيل نشر ما نؤمن به .[10]

إن أول فصل يجب أن نقوم به حتى نستطيع أن نعجل بميلاد منظومة فكرية و سياسية متماسكة هو فصل المجال الأخلاقي و السياسي عن المجال الديني مثلما انفصل العلم في القرن 16 عن كل التصورات العقائدية ليتمكن من تحقيق غاياته المنشودة هكذا الحال. بالنسبة للقيم الأخلاقية عليها أن لا تبقى

[9] المصدر نفسه ، ص ص 58/57 .

[10] برتراند راسل : المجتمع البشري في الأخلاق و السياسة ، ترجمة عبد الكريم أحمد ، ط1 ، دن ، ص ص 19/18

لصيقة المنظور الديني فقط باعتبار أن الكثير منها تستوحي قوتها السيكولوجية من الدين ، فقد ساد الاعتقاد القائل بأن الدين هو الذي يقلل من شرورنا فهل هذا صحيح حسب راسل ؟ ما تفسير أننا ننتمي لأحد الأديان سواء تلك السماوية أو الوضعية و رغم ذلك ترانا نملك الكثير من الكره و الضغينة في نفوسنا ، لكن هذه الفرضية قد رفضت في مطلع القرن 19 منذ عهد بنتام بحيث بدأ العمل على بعث أخلاق جديدة بعيدة عن كل التصورات الاجتماعية و الدينية التي ألفناها منذ صغرنا فلكل مبادئنا الأخلاقية حسب راسل لها مصدران أساسيان هما السياسة السائدة في المجتمع إضافة إلى الدين والعقيدة التي نتبعها .[11]

إن أكثر ما ينهي عنه راسل بعد نقده للتصورات التي لا تبني مجتمعات أخلاقية أو علاقات سياسية بالشكل الصحيح هو أن لا يتم تأسيسها على الأبعاد الذاتية للطبيعة البشرية ، بل من الأجدر أن نؤسسها وفق معطيات موضوعية حتى تكون أكثر شمولا و انتشار و كأن تصور راسل في هذه النقطة مشابه بشكل ما لتصور كانط في مشروعه الأخلاقي ، و لكن ما يجعل راسل متميزا أنه لم ينفي وجود الطابع الاجتماعي لكل منظومة أخلاقية سياسية ، و بالتالي فإن بقاء تلك القيم التي نعتز و نختلف بها عن غيرنا سيكون له الأثر الواضح في معاملاتنا، و مع ذلك فإن هناك سبلا أخرى لخلق طابع موضوعي لها أو عالمي بتعبير أخر إن الفردية المتطرفة حسب راسل لن تمكننا من إنشاء مجتمع إنساني يحب الخير للجميع باعتبار أن نظرة راسل إلى السياسة و الأخلاق تشبه نظرته للعلم ، و هي أن نبعدهما عن كل ذاتية و نجعل منهما غايتين إنسانيتين خالصتين من أي عنصرية أو قومية يقول راسل "**إذا قلنا بأن الإنسان يجب أن يفعل ما هو صائب بالنسبة له فسنجد أنفسنا أمام متناقضات لا حصر لها لذلك يجدر بنا أن نبحث عن الصواب الموضوعي الذي يصلح كقاعدة أخلاقية و سياسية عامة**"[12]

يرى راسل بأنه يجب على كل مجتمع إنساني أن يتزود بالأفكار الإيجابية في جميع علاقاته سواء تلك التي بين أفراد المجتمع الواحد أو تلك التي بين مجموع المجتمعات الإنسانية، و أهم قاعدة حسب راسل هي التعاون و الذي يعتبر قيمة أخلاقية عالمية كلما توفر العمل بها قلت بذلك كل أنواع التسلط و الاستعمار التي نراها اليوم منتشرة بشكل لا عقلاني . إن التعاون هو الوسيلة التي بإمكانها أن تقضي على الأفكار والعواطف السلبية التي قمنا بذكره سابقا في بداية هذا البحث، و أعني بذلك المنافسة و الحسد و كبرياء الأمة المتطرف فبفعل هذه القاعدة الأخلاقية تتحقق سعادة الفرد و المجتمع و لا تنمو السعادة في ظل المجتمع الذي لا يفتح المجال أمام حرية الفرد و الجماعة معا لأن في عرقلة أحد هاذين النوعين من الحرية

[11] المصدر نفسه ص 20

[12] برتراند راسل : المصدر نفسه ، ص 21

تقليص لمبدأ التعاون الأخلاقي .[13] و يعتبر العلم حسب راسل أكثر محرك للقيم الإنسانية فهو الذي يزودنا بالمفاهيم ذات الطابع العالمي و يخلصنا من نظرتنا الضيقة فهو سبيل انفتاح القيم و توسعها فكلما زادت وتيرة العلم و استعماله الايجابي تقلصت بفعل ذلك الأفكار و العواطف المتوحشة التي تدفع الإنسانية للعنف و الدمار .[14]

2.3 القيم الأخلاقية في العلاقات السياسية:

إن من أهم النقاط التي أولى بها راسل اهتمامه البالغ نجد مسألة إخضاع الممارسات السياسية للقيم الأخلاقية حتى تنتظم بذلك العلاقات بين حكومات العالم و شعوبها فلقد، عاشت البشرية منذ أزمنة بعيدة سوء استغلال الأنظمة السياسية في تحقيق التعايش المشترك بين البشر، و اعتبرت القوة أنجع وسيلة لتفرض أي سلطة سياسية وجودها و هيمنتها فكانت نتيجة ذلك كثرة الحروب و الدمار والاستعباد و تراجع القيم الأخلاقية في بناء و تسيير الشؤون السياسية و العلاقات القائمة بين الحكومات و الدول فلقد شهدت أربعينات القرن الماضي حسب راسل تصاعد كبير في وتيرة السباق نحو التسلح و كذا كثرة الحركات الاستعمارية التي كانت تقوم بها الإمبراطوريات الكبرى مثل بريطانيا و فرنسا و ألمانيا على شعوب العالم الضعيفة بحثا عن مصادر جديدة للطاقة و جعل هذه المستعمرات أسواقا لها و لمنتجاتها ، لذا فإن العمل على الضبط الأخلاقي للحياة السياسية في مجتمعنا الحديث أصبح ضرورة قصوى حسب ما يراه راسل و إن لم يتم ذلك في وقت مبكر فإن الانفعالات المدمرة ستقضي علينا تدريجيا، و ستنعدم العدالة الاجتماعية لذلك يجب على البشرية اليوم أن تستعمل ذكائها في صناعة عالم مستقر من خلال ربط كل علاقاتنا بالقيم الأخلاقية .[15]

إن أول ما يجب انتزاعه من أي منظومة سياسية هو ثلاثة أنواع من العواطف و هي التملك و التنافس وحب القوة، فرغبة الإنسان حسب راسل تختلف كثيرا عن رغبة الحيوان لأنها لا متناهية أي ليس بالإمكان أن يتم إشباعها لذا فإن أول قاعدة يجب أن تعمل بها الأنطمة السياسية الحديثة هو خلق الشعور بالأمان لدى شعوبها حتى لا تشعر بأنها مستهدفة من غيرها فبناء العلاقات السياسية على الشعور بالخوف هو أول مولد للحرب حسب راسل لذا يجب تشكيل نوع من الوجدانية المشتركة بين

[13] أحمد الأنصاري : الأخلاق الاجتماعية عند راسل ، ط1 ، 1997 ص 172

[14] Bertrand Russell : Ma conception du monde – traduit de l'anglais par louis Evrard- , Edition Gallimard paris ,1962 page 100 .

[15] برتراند راسل : المجتمع البشري في الأخلاق و السياسة ، مصدر سبق ذكره ، ص 192

الحضارات حتى لا تصبح حياة الإنسان مجرد علاقة بين فرد و قطيعه، فأهم الانفعالات الأخلاقية في المجال السياسي هي بناء عواطف مشتركة نؤمن بها على الرغم من اختلاف انتماءاتنا لهذا كان راسل دائما يدعوا إلى بناء جهاز يحكم الممارسة السياسية و هو جهاز سياسي مكون من لغة الحوار السلمي و التعاون المشترك، بين جميع الأنظمة الحكومية في العالم بدون مراعاة للمصالح الشخصية ، كما يجب أن نبعد من السياسة كل الأشخاص الذين يملكون نوع من الأنانية و حب الذات لأنهم ضعاف العقول بل يعتبرهم راسل من بين الأسباب الأولى في دفع المجتمعات إلى الصراع ضد بعضها البعض بدون مبررات لذلك سوى أنهم يسعون إلى تحقيق شغف الامتلاك و القوة التي بداخلهم، لذا فإن نجاح الأنظمة السياسية بالشكل الأخلاقي يكون من خلال عاطفة التسامح و نبذ العداوة و الحقد بين الأمم و أكثر وسيلة لجعل هذه القيم الأخلاقية فعالة في كل ممارسة سياسية هو إعمال الذكاء الإنساني بالطريقة الصحيحة يقول راسل " **إن الشيء الرئيسي الذي يتطلبه الأمر إذا أردنا أن نجعل العالم سعيدا هو الذكاء ...الذي نستطيع أن ندعمه بوسائل تربوية**."[16]

4 الإنسان السعيد مستقبلا :

1.3 المشاعر الإيجابية :

إن تأسيس المجتمع الأمثل في المستقبل الإنساني يكون بتوحيد جهودنا من أجل أن نضع عدالة متوازية و أفراد تغمرهم الفضيلة و العادات العقلية و القيم التي من شأنها أن تقدم لنا أناس صالحين ، فالسعادة التي نبحث عنها ليس بالإمكان تحقيقها في ظل سيطرة الأفكار الفاسدة على نظامنا الاجتماعي فأول ما علينا فعله حسب راسل هو تحقيق السعادة للأفراد بداية بالسعادة البدنية المتمثلة في إشباع الرغبات و الحاجات اليومية مثل الأكل و الشرب، لأن حفظ الحياة الإنسانية يعد أهم قاعدة يجب تحقيقها و لا يتم ذلك إلى من خلال توسيع و نشر العواطف الإيجابية بيننا كمثل عاطفة الود إزاء الآخرين بحيث لا نسعى لتكوين أي نوع من الكره و العداوة في داخلنا نحو أولئك الذين يختلفون عنا في عاداتهم أو بشرتهم، إن وضع هذه الفوارق بين الناس لن يخلق المستقبل الذي نحلم به لأطفالنا و للأجيال القادمة ، كما يجب أن نتعلم كيف نقاسم الآخرين أحزانهم و ألامهم حتى نحرك عاطفة الخير التي داخلنا و هذا لا يكون سوى بوضع أسس تربوية و أخلاقية التي أعطى لها راسل أهمية كبيرة في فلسفته الإنسانية، لذا فإن أول وسيلة تجعلنا نحقق عاطفة الود بيننا هو تحقيق حاجيات الأفراد حتى لا يسعون إلى الدخول في غمار الحروب مع غيرهم بغاية تحقيق ذلك، فدائما ما يكون الحرمان أحد أقوى الأسباب التي تحرك الضغينة في

[16] برتراند راسل : المصدر نفسه ، ص ص 155/154

الإنسانية و دائما ما كان راسل يؤمن بوجود علاقة قوية بين المعرفة و تحقيق المستقبل السعيد للإنسانية جمعاء. فعندما تنمو روح المعرفة تتقلص بفعل ذلك نسبة الجهل بالقيم الصالحة لأن تنمية روح الفرد من الناحية العلمية هو ضرورة يجب أن نعمل على تحقيقها من أجل نشر عاطفة الانتماء الإنساني التي تبعدنا عن الاستغلال و القهر الذي عاشته البشرية لوقت طويل .[17]

إن تزويد الإنسانية بالمشاعر الايجابية له طرق مختلفة و من أكثرها نجاحا أن تكون هناك ثقافة أن نحب لغيرنا ما نحب لأنفسنا، و هذا هو نقيض الأنانية التي تعتبر أحد أكثر العواطف أذية فمن اللائق أن نأمل بأن تكون حكوماتنا و شعوبنا ذات قيمة في مجال العلم و الأدب و الفكر لأن هذا يشعرنا بأننا نشكل بالنسبة للآخرين مجتمع إنساني. لذا يجب على جميع الحكومات أن تعمل على شحن طاقة الإبداع التي ستجعل من كل فرد يسعى إلى أن يساعد بأفكاره البشرية حتى تستطيع الوصول لذلك النوع من السعادة لأن مثل هذه الأفكار هو الذي سيغير من واقعنا و سيبني لنا مجتمع إنساني عادل في المستقبل. إن أكثر السبل نجاحا في تحقيق السعادة الإنسانية حسب فلسفة راسل هو توطيد العلاقة بين الشعوب والثقافات المختلفة للمشاركة في خدمة الإنسانية، و هذا عن طريق عاطفة الصداقة و الحب لأن إنكار الآخرين لن يحقق أي قيم إنسانية بل سيملئ حياتنا بالكره و البغض لذلك كان سعي راسل هو الانفتاح على الغير من خلال تدعيم لغة الحوار الخارجي و الاتصال مع الآخرين بطرق سلمية فنحن ننتمي إلى طبيعة اجتماعية و هي من بين أهم ميزاتنا التي لا يمكن أن نستغني عنها إطلاقا فحياة العزلة تولد التعاسة و الملل و تقضي على التواصل الإيجابي ، فالسعادة حسب راسل لا يمكن تحقيقها إن كانت أفعالنا قد تؤذي غيرنا فالسعادة عل المستوى الشخصي هي سلوك بغيض يجعل من حب الذات يسيطر علينا، و هذا من بين مسببات الحزن في الإنسانية و يعتبر راسل أن المشاركة في العمل و الإنتاج بين الشعوب و المجتمعات هو الذي ينشر السعادة في الحياة .[18]

إن الإنسان السعيد هو ذلك الذي ينفتح على الغير و يكشف لهم حقيقته بحيث يتجاوب مع الناس بكل تقدير و مودة و هذا هو صميم السعادة و جوهرها ، يرى راسل أن السعادة التي نسعى إلى الوصول إليها مستقبلا يجب أن تبنى على القيم الأخلاقية و ليس المال و الرخاء سوى سعادة ظاهرية قد تزول في لحظة من الزمن، و لكن قيم المحبة و التعاون تبقى راسخة فينا لذا علينا أن لا نسعى إلى تأسيس السعادة

[17] كامل محمد محمد عويضة : برتراند راسل فيلسوف الأخلاق و السياسة ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1993 ص 58/57.

[18] محمد مهران : فلسفة راسل ، دارالمعارف القاهرة ، 1976 ، ص ص 48 /49

بالاعتماد على أشياء مادية بل يجب أن نصنعها من خلال العمل بالأخلاق العقلية و الروحية ، و نجد راسل دائم التركيز على الحرية و اعتبارها من الأسباب التي تزودنا بالسعادة و الهدوء لأن غياب الحرية هو تقييد لأحلامنا و إرادتنا فالاستغلال و العبودية عبر تاريخ البشرية جعلوا من الإنسان يعاني و يفكر في طرق يؤذي بها غيره بنوع من الجمود في العواطف و برودة في الأعصاب، فإذا أردنا السعادة في الحياة علينا أن نستغل كل الإمكانيات العلمية و التقنية في المجال الإنساني بحيث تتطلب السعادة أن نعطي العلماء والأدباء و المبدعين في كل المجالات حرية التفكير لتدعيم الإنسانية بالأفكار الإيجابية التي من شئنها أن تحقق السعادة التي نبحث عنها في الوقت الحاضر و نسعى لبنائها مستقبلا. و مع ذلك و رغم إيمان راسل بالعلم و نتائجه إلى أنه يرى في أن الحكمة يجب أن تكون المحرك الأول للبحث العلمي و التكنولوجي فتحقيق السعادة بعيدا عن الحكمة هو استغلال سلبي للأفكار .[19]

2.4 الحكومة العالمية و صناعة السلام :

تشكل مسألة الحرب و السلام احد أهم القضايا التي اهتم بها راسل بشكل دقيق إذ يعتبر نقد الحرب وثقافة النزاع الخطوة الأولى في صناعة السلام العالمي الذي تبحث عنه الإنسانية مستقبلا ، و تعتبر فلسفة راسل عبارة عن نضال في سبيل تحقيق الأمن في العالم الذي أصبح ينهار بسبب دوافعنا السيئة لذلك فإن راسل و بدون منازع هو رجل ذو مبادئ إنسانية رفيعة لقد كان يحث طوال حياته على رفض القتال و امتثال الشعوب لرغبات حكوماتها في دخول الحروب و فتح مجال الصراع مع الأمم الأخرى، لقد بدأت دعوة راسل إلى السلام من خلال المعارضات التي كان يشنها على مجالس اللوردات في بريطانيا حتى أنه اعتبر سياسيتهم المدعم للحرب كمثل سياسة هتلر الاستعمارية، لذا كان يدعوا طلبته في الجامعة إلى ثقافة السلم و التعايش مع جميع الناس بدون عداوة أو كره لأن التعقل هو نبذ ثقافة العنف و التربية على حب الآخرين، فكل أمة ترفض دخول غمار الحروب هي أكثر تعقلا و إنسانية من غيرها و يعتبر راسل أن كبح رغبة الحروب لا يكون سوى بالتصدي للسياسيين و الملوك الذين تملئهم الرغبة على السيطرة كمثل هتلر و نابليون ، و يظهر موقف راسل من هتلر بشكل واضح خاصة أثناء الحرب العالمية عندما اعتبر أن شخصية هتلر همجية متطرفة بشكل لا عقلاني، و بلغ الأمر براسل أن أبدى رغبته في الالتحاق بالجيش البريطاني لو أنه بلغ من العمر سن الخدمة العسكرية آنذاك حتى يشارك في التصدي للفكر النازي الذي كان يشكل خطرا على العالم إن هو توسع في الانتشار و السيطرة .[20]

---

[19] بوشنسكي الفلسفة المعاصرة في أوروبا ، ترجمة عزت قرني سلسلة عالم المعرفة الكويت ، العدد 165 ، ص 80

[20] ألان وود : برتراند راسل بين الشك و العاطفة ، ترجمة رمسيس عوض ، دار الأندلس للطباعة والنشر و التوزيع ، ط1 1994 ص 188

لقد تميز فكر راسل السياسي بأنه محاولة لوضع المثل و القيم العليا في كل العلاقات التي تقيمها الحكومات مع بعضها البعض و من الأحسن أن تمتاز هذه القيم بطابعها العالمي بحيث أن تكون مبنية على القانون و الاحترام و الحكمة، وأكثر المثل السياسية التي على الإنسانية الاهتمام بها و العمل على توسيعها هو العدل الذي بفعله تبنى الأمم و الحضارات في كل نواحي الحياة، ومن بين عوامل بناء السلم الإنساني هو فتح النشاط الإبداعي للإنسان فالحياة المليئة بالروتين لا تلبي السعادة و تزيد من نسبة الضغط و الملل الذي يولد القلق و التفكير السلبي فإذا أردنا الابتعاد عن التوحش و الدوافع السلبية يجب فتح المجال للإنسان في التغيير و التجديد الإيجابي ضمن مجتمعه الذي ينتمي إليه و بهذا سيجد من نفسه شخصا مبدعا ينال الاحترام و التقدير مما يزيد من ثقته بمكانته الاجتماعية ، كما يجب أن تعمل البشرية على تشكيل أنظمة سياسية ديمقراطية ليبرالية للقضاء على الإدارة الفاسدة و البيروقراطية ، و من بين القيم السياسية التي من شانها أن تحد من عاطفة الحرب و الدمار هي حرية الرأي و التعبير كمثل حرية الانتخاب و التمثيل السياسي الذي يجعل الأفراد يشعرون بأن لهم القدرة على التغيير و صناعة القرارات السياسية ، إن أول خطوة يجب أن تعمل بها الأنظمة العالمية الحالية هو الاستغناء عن فكرة حريتها المطلقة خاصة فيما يخص شؤونها و علاقاتها الخارجية، و هنا يجب أن يتم إسناد الأمور إلى أيدي أداة حكومية واحدة عالمية تكون لها كل السيادة في تسيير جميع السلطات ذات الطابع القضائي أو التشريعي، لأن وجود المنظمات العالمية اليوم لم يغير من منطق الصراع و لم يقلل منه إطلاقا إن راسل هنا ينتقد و بكل شدة كل الهيئات و التنظيمات الدولية و من بينها عصبة الأمم لأنها لن تتمكن من حل الأزمات الدولية الشائكة فهي مجرد تنظيم دولي يعمل على وضع بعض القوانين بدون أن تكون لها القوة على تطبيقها في أرض الواقع لذا فإنه من الأجدر أن توجد قوة واحدة تعمل على تنفيذ القانون على الجميع .[21]

لذا ينتقد راسل كل من يريد بقاء العلاقات الدولية في صورتها الحالية لأن الدعوة إلى السلام القائم على نفس الوتيرة التي يعيشها العالم اليوم سيترك الأمور على حالها و سيجعلها أشد في المستقبل القريب يقول راسل " **إن لم توجد مثل هذه القوة الدولية للقيام بهذا التغيير فقد يشتد الميل إلى الحرب و قد يطغى** "[22]. لذلك فإن أهم الشروط التي يراها راسل ضرورية في هذه القوة أو الحكومة العالمية هو شرط القوة العسكرية و التي يجب أن تكون القوة الوحيدة في العالم بأسطول و جيش وحيدان ، و إن من بين

[21] برتراند راسل : أسس لإعادة البناء الاجتماعي ، ترجمة يوسف ابراهيم النجار ، ط1 ، 1987 ، ص ص 60 /61

[22] المصدر نفسه، ص 61

إيجابيات وجود قوة عالمية واحدة حسب راسل هو الحد من الانتشار الواسع للغرائز الإنسانية المؤذية ذات الطابع الوحشي لأن وجود أنظمة عالمية منافسة لبعضها البعض سيولد حرية استعمال القوة من جميع أطرافها ليصبح العالم مسرح للحروب الضارية و سيستعمل الجميع كل ما لديهم من قوة للنهب والاضطهاد في حق غيرهم ، يصف راسل نظريته هذه بأنها وجهة النظر الأكثر صوابا و معقولية من غيرها لأن وجود هذه الحكومة العالمية و التي تملك القوة بشكل مستقل و مطلق عن بقية العالم سيضمن الاستعمال الصحيح للقوة و الذي لا يكون سوى عند الحاجة لها و في وقت قصير جدا، فبمجرد انتهاء الغاية من استعمالها تتوقف هذه القوة و هذا سيغير من الفوضى الحالية التي سببها الاستعمال المتواصل للقوة من طرف أي دولة امتلكت مقدار معين منها لذا فإن وجود هذه الحكومة العالمية سيضمن السيطرة على كل العلاقات الموجودة و هذا نتيجة لقوتها و نفوذها الذي سيجعل الولاء لها إجباريا، مما يقضي على كل إرادة في الخروج عن سيطرتها و بفعل وجودها ستقل الهمجية بين دول العالم و شعوبها ولن يكون السباق نحو التسلح ضروريا أبدا .[23]

إن فتح المجال للدول في التطور العسكري سيجعل من الحرب دائمة و من دون توقف و بالتالي سيكون مصير الإنسانية الهلاك بكل تأكيد، لذلك فإن أحسن اختيار لها اليوم أن ترضى بحكومة واحدة لأنه أكثر الحلول عقلانية فإعطاء الحكومات الحرية في حل النزعات القائمة بينها لن تكون له أي نتيجة إيجابية . و في الأخير ستبقى العلاقات السيئة قائمة ما لم تتلاشى بفعل قوة واحدة تفرض نفسها على الجميع لأن نزاعات الدول المعاصرة اليوم هي لا عقلانية حسب راسل كونها تتولد من أسباب تافهة يقول راسل "**الضرائب الجمركية مجرد وهم و الاحتقار للأجناس هو جريمة و الفخر و الاعتزاز بالقوة و التملك هي حماقات طفل صغير**" [24] إن إعطاء الحكومات الحالية هذه الحقوق المختلفة كامتلاك القوة و السيطرة وكذا الحرية في التجارة سيزيد من أنانيتها و غطرستها فحرية التجارة ليست ذات أهمية في تأسيس العلاقات وبمجرد اعتبارها شأنا دوليا تصبح الضرورة في فتح أسواق عالمية سببا في دخول الدول لحروب تافهة تصل في النهاية لدمار لا تحقق من الإنسانية وراءه سوى الخسارة بكل أشكالها [25].

إن وجود مثل هذه الحكومة العالمية لا يعني أن تتوحد العادات و التقاليد و القيم أو الديانات أو أن يتم تلاشيها من حياتنا، بل القصد من ذلك كله القضاء على المصالح الوهمية التي تتصارع من أجلها الحكومات الحالية بدلا من أن توسع من دائرة علاقاتها بصفة إنسانية ، لذا فإن وجود مثل هذه الحكومة

[23] المصدر نفسه ص 61

[24] المصدر نفسه ص 62

[25] المصدر نفسه الصفحة نفسها

العالمية لن يؤدي بنا إلى فقدان هوياتنا و انتماءاتنا و قومياتنا المختلفة فسنبقى نحتفظ بحبنا للوطن، وسنشعر بروح جديدة ذات طابع إنساني روح عالمية نضيفها إلى عواطفنا بحيث لن تصبح هناك تلك الأنانية التي تدفعنا للقضاء على بعضنا البعض، و سيفكر الإنسان بالعظمة كونه ينتمي لأمة تمتاز بالسلام و تعمل على نشعر القيم و المثل السياسية العالمية .

5. خاتمة:

إن الدولة بمفهومها الحديث جلبت للإنسانية الكثير من الألم و المعاناة و الشرور إذ تعمل على دخول أكبر قدر من الحروب و النزعات و تسعى إلى زيادة حجم قوتها العسكرية ، و هذا ما يزيد من سخطها وأنانيتها اتجاه غيرها من الأمم و الشعوب إن السباق نحو التسلح و امتلاك الأسلحة ذات الدمار الشامل قد يكون في ظاهره وسيلة للدفاع عن الدولة من الخطر الخارجي و تقوية سلطانها أمام غيرها ، و لكن بمجرد أن تملك هذه المزايا تتولد لها الرغبة في القضاء على غيرها سواء في الوقت الحاضر أو في المستقبل القريب .

إن بحثنا هذا كان بمثابة محاولة لتسليط الضوء على بعض الجوانب السياسية و الأخلاقية في فكر الفيلسوف المعاصر برتراند راسل ، حيث تم من خلال هذا العمل تبيين الصلة الوثيقة بين القيم الأخلاقية و الحياة السياسية و مدى إمكانية تغيير الواقع الذي نعيشه اليوم بالاستناد إلى قوة حكومية واحدة تسمح لنا بأن نتفادى الصراع اللاعقلاني الذي يشهده العالم و نبني بذلك علاقات سلمية بين الشعوب و الحضارات العواطف السلبيةو هذا ما دفع راسل لأن يتحدث عن ضرورة العمل على إنشاء وإنماء مفهوم الكسمبوليتيكية حتى تبنى علاقاتنا مع غيرنا من الشعوب و الثقافات المختلفة التي نختلف عنها و لكن لا نتصارع معها ، كما يجب الإيمان بالفرد و حريته التي يستطيع من خلالها أن يكون مسئول عن كل أفعاله و غاياته هذه كانت نظرة راسل للعلاقات بين الدول و شعوبها علاقة مبنية على قبول الأخر مهما كانت انتماءاته أو عقيدته التي يتبناها أو يؤمن بها.

المصادروالمراجع:

المصادر:

1- برتراند راسل : انتصار السعادة ، ترجمة محمد قدري عمارة ، المركز القومي للترجمة ، ط 2 ، 2009 .

2- برتراند راسل : أمال جديدة في عالم متغير ، ترجمة عبد الكريم أحمد ، ط1 ، 2018 .

3- برتراند راسل : مثل سياسية عليا ، ترجمة فؤاد كامل عبد العزيز ، د ط العدد 273.

4- برتراند راسل : المجتمع البشري في الأخلاق و السياسة ، ترجمة عبد الكريم أحمد ، ط1 ، دن .

5- برتراند راسل : أسس لإعادة البناء الاجتماعي ، ترجمة يوسف ابراهيم النجار ، ط1 ، 1987 .

المراجع:

باللغة العربية :

1- أحمد الأنصاري : الأخلاق الاجتماعية عند راسل ، ط1 ، 1997 .

2- كامل محمد محمد عويضة : برتراند راسل فيلسوف الأخلاق و السياسة ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1993.

3- محمد مهران : فلسفة راسل ، دارالمعارف القاهرة ، 1976 .

4- بوشنسكي الفلسفة المعاصرة في أوروبا ، ترجمة عزت قرني سلسلة عالم المعرفة الكويت ، العدد 165 .

ألان وود : برتراند راسل بين الشك و العاطفة ، ترجمة رمسيس عوض ، دار الأندلس للطباعة والنشر و التوزيع ، ط1 1994. برتراند راسل : أسس لإعادة البناء الاجتماعي ، ترجمة يوسف ابراهيم النجار ، ط1 ، 1987 .

باللغة الأجنبية " الفرنسة " :

1- Bertrand Russell : Ma conception du monde – traduit de l'anglais par louis Evrard- , Edition Gallimard paris ,1962 .